روسيا تحبط هجمات على جسر القرم وأوكرانيا تختبر صاروخا بعيد المدى

زيلينسكي يرد على منتقدي الهجوم المضاد : نتقدم ونتحرك

جنود أوكرانيون يقومون بإخماد حريق نشب قرب مواقعهم في زابوريجيا

جسر القرم

«وكالات» : شدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، السبت، على أن قوات كييف «تتقدم» في هجومها المضاد على القوات الروسية، رافضاً قول مسؤولين غربيين إن بلاده تتقدم ببطء على الأرض.

وكتب زيلينسكي على تطبيق تليغرام للتراسل: «تتقدم القوات الأوكرانية. على الرغم من كل شيء ومهما يكن ما يقوله أي أحد، نحن نتقدم، وذلك هو الأمر الأهم. نحن نتحرك»، وفق رويترز.

بدوره، أورد الجيش الأوكراني في تحديثه اليومي عن ساحة المعركة بأنه لم تحدث اختراقات جديدة، لكنه قال إن قواته تواصل التقدم نحو ميليتوبول، وهي مركز حضري رئيسي تسيطر عليه روسيا في منطقة زابوريجيا.

كما أشار إلى وقوع 45 اشتباكاً مسلحاً على خطوط المواجهة خلال الأربع والعشرين ساعة المنصرمة، مضيفاً أن القتال احتدم في الشرق الذي صدت فيه قوات أوكرانية عدة هجمات روسية.

يأتي ذلك بعد أن أفادت تقارير غربية بأن مسؤولين أميركيين لم تذكر التقارير أسماءهم عبروا عن ضيقهم من التقدم البطيء للعملية بل ومن الاستراتيجية الأوكرانية التي وصفوها بالمعيبة. فيما أثارت هذه التقارير غضب كييف.

ويخشى البعض من احتمال بدء دعم الغرب في الفتور مع تسبب الطقس الأكثر برودة وأمطاراً في إبطاء التقدم بساحة المعركة في وقت لاحق هذا العام. وضخ الغرب مليارات الدولارات للمساعدة في شن الهجوم المضاد، وتقول كييف إنها بحاجة إلى المزيد.

يذكر أن أوكرانيا استعادت أكثر من 12 بلدة في الهجوم المضاد الذي يقترب من إكمال شهره الثالث، غير أنها لم تستعد أي مناطق رئيسية، إذ تعرقل الألغام وخطوط الدفاع الروسية حركة الجنود الأوكرانيين.

فيما اكتسبت قوة دافعة أكبر قليلاً بأحد أجزاء خط المواجهة في زابوريجيا الواقعة جنوب شرقي البلاد، حيث قالت نائبة وزير الدفاع هانا ماليار، الجمعة، إن قوات كييف اخترقت الخط الأول من الدفاعات الروسية.

بدوره، أعلن البيت الأبيض أن أوكرانيا حققت «نجاحاً ملحوظاً» في المنطقة على الرغم من تحذير ماليار من أن قوات كييف قد وصلت إلى مواقع أشد تحصيناً في الجانب الآخر بعد اختراق خط الدفاع.

وتصف روسيا الهجوم الأوكراني المضاد بالفعل بأنه فاشل، في حين تقول كييف إنها تتقدم ببطء بغرض تقليص الخسائر، وإن تقدمها تعقّد كثيراً بسبب الافتقار للقوة الجوية الحديثة.

من ناحية أخرى قالت روسيا إن دفاعاتها أحبطت الليلة ثلاث هجمات أوكرانية بزوارق مسيرة حاولت استهداف جسر القرم في البحر الأسود، وأكدت أنها استهدفت نظام التحكم الإلكتروني الإستراتيجي للجيش الأوكراني، ودمرت مصانع للمسيّرات البحرية، في وقت أعلنت فيه أوكرانيا نجاح اختبار صاروخ باليستي يبلغ مداه ألف كيلومتر، وتستعد لاستلام ذخائر أميركية خارقة للدروع تحتوي على اليورانيوم المنضب.

وكشفت وزارة الدفاع الروسية أن الزوارق الأوكرانية المسيرة تم اعتراضها وتدميرها في الوقت المناسب قبل الوصول لأهدافها بالبحر الأسود.

وتوقفت حركة مرور المركبات على جسر القرم مؤقتا هذه الليلة.

وجسر القرم الذي أمر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتشييده بعد ضمّ شبه الجزيرة عام 2014، استُهدف مرارا بهجمات أوكرانيّة. وهو يُشكّل بنية تحتيّة مهمّة مدنيا وعسكريا تربط روسيا بشبه الجزيرة.

من جهته، أكد عمدة موسكو إسقاط مُسيّرة قرب المدينة، في حين أعلنت وزارة الدفاع الروسية تدمير طائرة مسيرة أخرى في مقاطعة موسكو.

وقال حاكم منطقة كورسك الروسية إن مسيرتين أوكرانيتين هاجمتا مدينة كورتشاتوف فجر الجمعة. وفي مقاطعة بريانسك، قال الحرس الوطني الروسي إنه أسقط 3 طائرات مسيرة فوق المقاطعة. كما أعلنت سلطات مقاطعة بيلغورود إسقاط مسيرة صباح الجمعة فوق المقاطعة دون تسجيل أضرار أو خسائر.

ألسنة اللهب تتصاعد من مبان في كييف بعد هجوم صاروخي روسي

وفي تطور آخر، قالت وزارة الدفاع الروسية إن قواتها نفذت 5 ضربات دقيقة أدت إلى تعطيل نظام التحكم الإلكتروني الإستراتيجي للجيش الأوكراني.

وأضافت الوزارة أن القوات الروسية دمرت ورشات تجميع المسيّرات البحرية المستخدمة من قبل كييف لشن هجمات على الأراضي الروسية.

من جهته قال رئيس المركز الصحفي للتجمع الغربي للقوات المسلحة الروسية سيرغي زيبينسكي إن الجيش الروسي استولى على معقلين وصد خمسة هجمات مضادة أوكرانية في اتجاه كوبيانسك في مقاطعة خاركيف.

بدوره دعا عمدة العاصمة الروسية سيرغي سوبيانين إلى توسيع الدفاعات الجوية في المدينة لمواجهة الارتفاع الملحوظ في هجمات الطائرات المسيرة الأوكرانية.

وأفاد سوبيانين بنصب منظومات دفاع جوي جديدة في الأسابيع الأخيرة في مناطق مختلفة من أجل حماية المدينة.

وفي المقابل، أعلنت أوكرانيا الجمعة أنها شنت هذا الأسبوع هجوما بمسيّرات على مطار روسي انطلاقا من الأراضي الروسية للمرة الأولى.

وهذا الأسبوع تعرض مطار بسكوف على بعد 700 كيلومتر من أوكرانيا لهجوم شكل أحدث ضربة تهز الأراضي الروسية منذ أن توعدت كييف «بإعادة» النزاع إلى موسكو في يوليو / تموز الماضي.

وأعلن رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف عبر تليغرام أن «المسيرات التي استخدمت لشن هجوم على قاعدة كريستي الجوية في بسكوف أطلقت من داخل روسيا»، مضيفا «أصيبت 4 طائرات شحن عسكرية روسية من طراز إيل76- نتيجة الهجوم».

وقال بودانوف -في مقابلة مع موقع «ذي وور زون»- «ننشط في الأراضي الروسية». وبحسب هذا الموقع، رفض المسؤول الكشف عما إذا كانت العملية نفذها رجاله أم روس يعملون لحساب كييف.

وفي مقابلة مع الجزيرة، قال مستشار وزير الدفاع الأوكراني والمتحدث باسم وزارة الدفاع الأوكرانية يوري ساك إن بلاده تعمل على تطوير قاعدة لصناعاتها العسكرية، وإنها تستطيع بنجاح اختبار صواريخ يصل مداها إلى ألف كيلومتر.

والجمعة، أعلنت روسيا عن وضع صاروخها الباليستي الجديد العابر للقارات من طراز «سارمات» في الخدمة.

وقال رئيس وكالة الفضاء الروسية (روسكوزموس) يوريبوريسوف إن موسكو وضعت صاروخ «سارمات» الملقب بالشيطان في الخدمة، وهو من الصواريخ القادرة على حمل رؤوس نووية، وتتفاخر روسيا بامتلاكها.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أعلن في يونيو الماضي أن الصاروخ الذي يعمل بالطاقة النووية سيكون جاهزا للنشر قريبا، قبل أن يُعلن عن وضعه بالخدمة الجمعة.

ويمكن للسلاح، المتمركز في تجويف تحت الأرض، أن يحمل ما يبلغ 15 رأسا نوويا، وفقا لمسؤولين روس. لكن مسؤولين بالجيش الأميركي يقدرون عدد الرؤوس النووية التي يمكنه حملها بعشرة.

ويصل مدى الصاروخ الثقيل، الذي يبلغ وزنه 208 أطنان، إلى 18 ألف كيلومتر، وتقول موسكو إنه قادر على الوصول لأي مكان بالعالم.

واختبرت القوات المسلحة الروسية صاروخ «سارمات» لأول مرة في أبريل/نيسان 2022 في منطقة بليسيتسك (حوالي 800 كيلومتر شمال موسكو). ووصلت صواريخ الاختبار إلى أهدافها في شبه جزيرة كامتشاتكا أقصى شرقي البلاد.

على الجانب الآخر، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن كييف اختبرت بنجاح صواريخ محلية الصنع يبلغ مداها 700 كيلومتر حاليا.

وأضاف زيلينسكي، في كلمة له، أن كييف طوّرت مدى الأسلحة الأوكرانية ليبلغ 700 كيلومتر حاليا، وأن القيادة تسعى إلى زيادة مدى الأسلحة الهجومية.

بدوره قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأوكرانية للجزيرة إن كييف «فخورة» بتجربة إطلاق الصاروخ بنجاح بمدى 700 كيلومتر، مشيرا إلى أن مداه يبلغ ألف كيلومتر وأنه إنجاز مهم لأوكرانيا.

وبهذا المدى تستطيع أوكرانيا استهداف مساحات واسعة داخل روسيا من بينها العاصمة موسكو، التي لا تبعد سوى 500 كيلومتر عن الأراضي الأوكرانية.

وقد استهدفت مثل تلك الأسلحة بالفعل عدة مقاطعات روسية، وفقا لما تعلنه موسكو لا سيما في الشمال حيث طالت الهجمات كورسك وبيلغورود وتولا والعاصمة موسكو.

وقد وصلت هجمات الطائرات المسيرة في الشمال إلى مطار بسكوف على بعد 800 كيلومتر من الحدود الأوكرانية، لكن سلطات كييف قالت إن تلك المسيرات أطلقت من داخل الأراضي الروسية.

وفي هذا السياق، قال منسق الاتصالات الإستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي إن واشنطن لا تشجع أي ضربات عسكرية داخل روسيا، رغم أن واشنطن من أبرز مزودي كييف بالأسلحة والصواريخ خلال حربها مع روسيا.

وأضاف كيربي في إحاطة أنه من الملاحظ أن القوات الأوكرانية حققت تقدما خلال الأيام الثلاثة الماضية، مضيفا أنه يتوقع أن ترد روسيا على هذا التقدم الأخير.

وفي سياق متصل، أشارت وثيقة اطلعت عليها رويترز وأكد محتواها مسؤولان أميركيان بشكل منفصل، إلى أن إدارة الرئيس جو بايدن سترسل لأول مرة ذخائر خارقة للدروع تحتوي على اليورانيوم المنضب إلى أوكرانيا.

وبإمكان القذائف من هذا النوع المساعدة في تدمير الدبابات الروسية، وهي جزء من حزمة مساعدات عسكرية جديدة لكييف من المقرر الكشف عنها الأسبوع المقبل.

ويمكن إطلاق الذخائر من دبابات «أبرامز» الأميركية، التي قال مصدر مطلع إن من المتوقع تسليمها لأوكرانيا خلال أسابيع.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين إن حزمة المساعدات الجديدة ستتراوح قيمتها بين 240 و375 مليون دولار بحسب محتواها.

من جهة أخرى أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بدء العمل على تسليم الحبوب إلى 6 دول أفريقية دون مقابل، يأتي ذلك عقب لقاء جمعه بنظيره التركي هاكان فيدان في العاصمة موسكو الخميس، لبحث مبادرة الرئيس فلاديمير بوتين لتصدير مليون طن من الحبوب إلى الدول الفقيرة.

وأضاف لافروف -في كلمة بمعهد موسكو للعلاقات الدولية- أن العمل بشأن توريد الحبوب إلى 6 دول أفريقية قد بدأ بالفعل، موضحا أن كلا من بوركينا فاسو وجمهورية أفريقيا الوسطى وإريتريا ومالي والصومال وزيمبابوي ستحصل على 50 ألف طن من الحبوب مجانا الأشهر المقبلة.

وأضاف وزير الخارجية الروسي «ستدفع أيضا النفقات ذات الصلة».

وكان بوتين أعلن في 27 يوليو الماضي أن بلاده ستقدم الحبوب مجانا إلى 6 دول أفريقية خلال 3 أو 4 أشهر، عقب تعليق موسكو العمل باتفاقية نقل الحبوب مع أوكرانيا عبر البحر الأسود.

وبحث لافروف مع نظيره التركي -خلال محادثات جرت بينهما في موسكو- مبادرة بوتين لتصدير مليون طن من الحبوب إلى تركيا لنقلها لاحقا، بمشاركة قطر، إلى دول فقيرة.

وقد انسحبت موسكو في يوليو من هذا الاتفاق المهم للإمدادات الغذائية العالمية، وانتقدت خصوصا عرقلة صادراتها من الحبوب بسبب العقوبات الغربية.

وقال فيدان خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الروسي «كررنا قناعتنا بأن استئناف الاتفاق سيتيح إعادة الاستقرار».

وأضاف أن صفقة الحبوب تمثل أهمية حيوية للأمن الغذائي العالمي، معتبرا أن حزمة مقترحات أعدت بالتعاون مع الأمم المتحدة تشكل أساسا مناسبا لاستئناف المبادرة.

من جانبه، طالب لافروف بضمانات من الغرب بأن يتم السماح لبلاده أيضا بتصدير الحبوب والسماد دون عوائق.

وستكون موسكو مستعدة لإعادة اتفاق الحبوب الذي انسحبت منه منتصف يوليو.

يُشار إلى أن عشرات السفن التجارية عالقة بموانئ أوكرانيا على البحر الأسود منذ بدء حرب روسيا على هذا البلد في 24 فبراير 2022، وسُمح لبعض السفن التي تحمل الحبوب بالعبور، بموجب اتفاق توسطت فيه أنقرة والأمم المتحدة ولكن موسكو علقته منتصف يوليو الماضي.

ويهدف لقاء الوزيرين لافروف وفيدان إلى الإعداد لاجتماع بين بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان في سوتشي بعد غد، حسبما أكد الكرملين أمس.

أوكرانيا أعلنت تحقيقها مكاسب جديدة في منطقة زاباروجيا جنوب البلاد

جندي أوكراني يقصف خنادق للقوات الروسية بالمدفعية